جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي
وتحت إشراف:
المديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي
و بالتعاون مع: مركز البحث في التكنولوجيات الصناعية
ملتقى الدكتوراه الدولي متعدد الاختصاصات(IPPM'20)

الطبعة الأولى، 23--26 فيفري 2020

الموضوع: التكنولوجيا الحديثة وجودة الحياة

قالب الملتقى : 4 إلى 5 صفحات

عنوان المداخلة: التعليم الالكتروني كمعيار للجودة الشاملة في التعليم العالي.

ط/د: ذيب محمد، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية–جامعة الوادي -
dhib-mohammed@univ-eloued.dz

1. ملخص الدراسة

تهدف هذه الورقة البحثية للكشف عن دور التعليم الإلكتروني كبديل لتحقيق الجودة الشاملة في التعليم العالي، حيث ان التعليم الالكتروني مما يتميز به من خصائص يساعد على نجاح التعليم في البيئة التفاعلية بين الأستاذ والطالب في الوسط الجامعي، فهو يحقق كل المتطلبات دون جهد وتقريب المسافات بين مختلف الجامعات دون التنقل الى مقرها، فتقنيات التعليم الالكتروني تحقق ذلك الاقتراب، ومنه تحقيق الجودة الشاملة في البيئة التفاعلية "التعليم الجامعي"، وكذا تحقيق هذه الجودة بصورة راقية وكبيرة جدا.

الكلمات المفتاحية:التعليم الالكتروني، الجودة الشاملة، التعليم الجامعي العالي.

2. تقديم موضوع البحث:

- **الإشكالية**

يعد مطلب تحقيق الجودة الشاملة في التعليم العالي من أولى المطالب للدولة وتحقيق تعليم جيد وذو فاعلية في الأوساط العالمية، وان الجودة الشاملة داخل البيئات التفاعلية خاصة الجامعة والتي ويمثلها التعليم العالي الراقي الذي يحدده التعليم الالكتروني بكامل تطبيقاته وكافة وظائفه وخصائصه، وأن تحقيق بيئة تفاعلية الكترونية يكون إلاّ بالاعتماد على الوسائل التكنولوجيا الحديثة المتطورة والتي محورها الأساسي الانترنت وتطبيقاتها المختلفة وبكافة العتاد التكنولوجي، حيث يعد التعليم الالكتروني من مميزات التعليم الحديث التي اعتمدته العديد من الدول في تحقيق الجودة الشاملة وتنمية الموارد البشرية، واعتماد الجامعة خاصة على هذا النوع من التعليم لما له من فوائد وتحقيق ذهنيات أو مخرجات جامعية ذات كفاءة عالية ومنه تحقيق ميزة تنافسية في المجال التعليمي الذي يعد تطور المجتمعات وعمود رقيّها وازدهارها.

وأن العلاقة بين مخرجات البيئة التفاعلية (الوسط الجامعي) بين الأستاذ والطالب والبيئة الخارجية من خلال الوسائل التكنولوجية الحديثة تنتج بيئة تفاعلية ذات جودة شاملة في التعليم العالي الجامعي، وان التعليم الالكتروني هو ميزة التفاعل التعليمي الحديث في عصرنا المعاصر حيث البيئة الالكترونية التي تعد هي البيئة المثيرة للتفاعل بين كافة الموارد البشرية في القطاع التعليمي الجامعي ومنه احداث قفزة نوعية وحديثة في احداث الجودة

الشاملة في التعليم العالي ومن خلال ما سبق نطرح التساؤل التالي: **كيف يحقق التعليم الالكتروني الجودة الشاملة في التعليم العالي؟.**

- **اهداف الدراسة واهميتها**

– التحليل النظري لثوابت التعليم الالكتروني وعلاقتها بالجودة الشاملة في التعليم الجامعي والبحث العلمي.

– التعرف على التأثير الذي يحدثه التعليم الالكتروني على مردود التحصيل الدراسي والتنمية المعرفية للطالب الجامعي والأستاذ الجامعي .

– إيجاد الحلول الممكنة لتثمين الإيجابيات التعليم الالكتروني كمعيار لتحقيق الجودة الشاملة في التعليم العالي والبحث العلمي الجامعي.

- **أهمية الدراسة**

تتجلي أهمية الدراسة في التعليم الاكتروني في حد ذاته وما يمتاز به من خصائص اتصالية، تعليمية، تربوية وترفيهية، والتي تعتمد على الإعلام الآلي الذي أصبح أداة فعالة وفي غاية الأهمية سواء في المجالات العلمية والمهنية، كما أن التركيز على جانب الاستخدام لهذه التقنية من طرف الطالبة الجامعيين والأساتذة مهم جدا باعتبارها الشريحة الأكثر استخداما لها هذا من جهة ومن جهة أخرى أن هذه الفئة تعتبر نواة المجتمع ومستقبله ومعالجة الظاهرة بشكل علمي ومنهجي.

- **مفاهيم الدراسة**

أ. **التعليم الالكتروني:**

وسيلة تدعم العملية التعليمية وتحولها من طرف التلقين إلى طور الإبداع والتفاعل وتنمية المهارات وتهدف إلى إيجاد بيئة تفاعلية غنية بالتطبيقات تجمع كل الأشكال الالكترونية للتعليم والتعلم حيث تعتمد على تطبيقات الحاسبات الالكترونية وشبكات الاتصال والوسائط المتعددة في نقل المهارات والمعارف وتضم تطبيقات عبر الويب وغرس التدريس الافتراضي، حيث يتم تقديم محتوى دروس عبر الانترنيت والأشرطة السمعية والفيديو ويمكن الطالب من الوصول إلى مصادر التعليم في أي وقت وأي مكان.
(http://fose.cu.edu.eg/Downloads/LearningStratigy.pdf)

ويعد التعليم من أهم المقومات الأساسية التي ترتكز عليها الدول والحكومات في بناء مستقبلها في عصر المعلومات والإلكترونيات الذي نعيشه حاليًا.

ويعرف أيضا بأنه "عبارة عن استخدام تقنيات الاتصالات والمعلومات في النشاطات المطلوبة لعملية التعليم لتشمل التعليم الالكتروني والتدريب الالكتروني كما يرى البعض بان التعليم الالكتروني : هو البيئة التعليمية التعلمية التي يتم فيها توظيف التقنية بشكل مدمج مع العملية التعليمية و تستخدم فيها الحواسب والأوعية المعلوماتية الأخرى إلى جانب شبكات الاتصال والمناهج المقررات الدراسية عبر شبكة الانترنت ، أو شبكة (D elivery) ويمكن وصف التعليم الالكتروني بأنه : نظام تقديم محلية أو الاقمار الصناعية أو عبر الاسطوانات ، أو التلفزيون التفاعلي للوصول الى المستفيدين ، وهناك من يدخل في مفهوم التعليم الالكتروني عناصر اخرى مثل تصميم المحتوى ، والادارة ، والدعم الفني كما نجد ان المحتوى المنهج وفق هذا المفهوم ،

يعد على هيئة ملفات الكترونية نصوص ، صور ، صوت ويقدم عبر وسائط الكترونية ليأخذ طريقه الى المتعلم الذي يتعامل معه بواسطة أجهزه الكترونية .(**عبد الرحمن عبد السلام جامل ، محمد عبد الرازق إبراهيم ويح،2006**).

- **التعريف الاجرائي** : التعليم الالكتروني هو ميزة التفاعلات بين الموارد البشرية والوسائل التكنولوجيا الحديثة والاعداد المميز لتحقيق جودة التعليم وتحقيق الميزة التنافسية بين الجامعات وإخراج مخرجات ذات كفاءة عالية.

ب.مفهوم الجودة

الجودة هي صفة مميزة للسلعة أو الخدمة من الممكن أن تجعلها أفضل، ولكن في الواقع فان الجودة لا ترتبط بالسلعة أو الخدمة فقط، ولكنها ترتبط أيضا بالعمليات، الأفراد، وحتى البيئة. (**إياد عبد الله شعبان،2009، ص24**).

ت.مفهوم إدارة الجودة الشاملة

إدارة الجودة الشاملة هي منهج علمي لتطوير أداء المنظمات والعاملين بهدف تقديم سلع أو خدمات تلبي احتياجات وتوقعات ورضاء العملاء، وذلك من خلال الحرص على التحسين المستمر وتدريب العاملين والعمل الفريقي وإشراك العملاء في جميع مراحل العمل. ويرى رويل ميل أن إدارة الجودة الشاملة عبارة عن الطريقة التي تعمل على تشجيع العاملين على العمل ضمن فريق واحد مما ينعكس على العملاء أو المستهلكين، ويشير إن إدارة المعارف البريطانية حاولت وضع مفهوم عام لإدارة الجودة الشاملة بأنها الفلسفة الإدارية للمؤسسة التي تدرك من خلالها تحقيق كل احتياجات المستهلك، وكذلك تحقيق أهداف المشروع معا. (**عطا الله علي الزبون وخالد بني حمدان، 2017، ص 10-15**).

- **التعريف الاجرائي لادارة الجودة الشاملة:** هي الطريقة الممنهجة بأحدث التقنيات والوسائل الحديثة من اجل تطوير مختلف القطاعات وعلى راسها التعليم من أجل الترقية الخدماتية وتطوير القطاع العملياتي من اجل تحقيق كفاءة عالية ومتطورة.

ث. **تعريف إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي**

الجودة الشاملة في التعليم هي معايير عالمية للقياس والاعتراف والانتقال من ثقافة الحد الأدنى إلى ثقافة الإتقان والتميز، واعتبار المستقبل هدفا نسعى إليه، والانتقال من تكريس الماضي والنظرة الماضية إلى المستقبل الذي تعيش فيه الأجيال التي تتعلم ألان. (**خالد محمد الزواوي، 2008، ص 34**). وتعرف على أنها استثمار حد مهم، لان تحركات الجامعة من اجل تلبية رغبات وحاجات زبائنها من الطلبة والمؤسسات، يجعلها في تغير مستمر تماشيا مع تغيرات أذواق ورغبات الزبائن، وهذا الأمر يساعد على ضمان الخدمة المقدمة من القبل التنظيم ذاته. (**عبد الكريم بن عراب،2003، ص44-49**).

ج. مفهوم التعليم الجامعي

يشكل التعليم عنصرا أساسيا في منظومة المجتمع، وتظهر أهميته في أي مجتمع ما، بكونه أهم وسائل اللحاق بركب الإنسانية، والوقوف في مكان بارز ومشرف بين الأمم، على أن يكون هذا التعليم من النوع الذي يعرض لكل البشر بالمجتمع أو لغالبيتهم العظمى وعلى أن يتسم بالمرونة في مواجهة تلك التحديات التي تواجه المجتمع. إن التعليم الجامعي المعاصر هو ذلك التعليم الكفيل بان يستخلص من بحر المعلومات المعلومة الحية القادرة على التأثير، ولذلك أصبحت القاعدة العامة لا إن نتعلم وإنما كيف نعلم. إن جوهر التعليم الجامعي هو نقيض التعليم القائم على التلقين، وهو تعليم يقوم على الإبداع في كيفية إدارة العلمية الجامعية، يقوم على آلية أساسها فن الانتقاء

وفن التحليل والتركيب بل هو فن اكتشاف علاقات بين ظواهر لا تبدو مترابطة، وان يشكل البناء التركيبي الناجم عن اكتشاف هذه العلاقات نقطة انطلاق لفهم جديد ورؤية جديدة. **(فوزي هشام العبادي، يوسف جحيم الطائي، 2014، ص 4-5)**.

التعريف الاجرائي للتعليم الجامعي: وهو احد القطاعات الكبرى من مكونات الدولة والدال على رقيها وتطورها فهو من اهم الوسائل الكبرى الذي يسمح باللحاق بركب التقدم التكنولوجي والتطور والذي يدل على ازدهار المجتمعات.

3. خلاصة النتائج والتوصيات

يمكننا القول على ضوء الاحتكاك بالواقع ومن خلال الاطلاع على الدراسات والادبيات النظرية السابقة ومن خلال الجوانب المعرفية للباحث، إن التعليم في ضوء التقدم التكنولوجي والتغير الاجتماعي يجب ان يرتقي الى نوعية حديثة بالجامعات والاعتماد على التعليم الالكتروني الحديث الذي أصبح لا يمكن التخلي عليه في ظل مواكبة الحداثة والتقدم التكنولوجي، والتعليم الالكتروني هو آلية لتحقيق الجودة الشاملة في التعليم العالي حيث الطالب الجامعي يساعده التعليم الإلكتروني في التحكم في العملية التعليمية دون جهد او تكاليف ومما لا شك ان الأستاذ الجامعي يجد راحته النفسية في تقديم دروسه للطلبة عبر تطبيقات الانترنت في شكل السحابات الإلكترونية والمدونات الالكترونية وغيرها والمشاركة في المؤتمرات العلمية داخل او خارج الوطن من مقر تواجد اقامته دون الانتقال لعين المكان للمؤتمر وهذا كله في اطار التعليم الالكتروني وتحسين العملية التعليمية والتوجه نحو مجتمع المعرفة ومجتمع ما بعد الحداثة.

- **التوصيات والمقترحات**

– الاعتماد على التقنيات الحديثة في اعداد وتقديم المحتوي التعليمي او المحاضرات.

– اعتماد التعليم الالكتروني في المقررات والمناهج الدراسية.

– زيادة نطاق المشاركة في المؤسسات التعليمية ومع المجتمع في تحديد نوعية التعليم المطلوب، وبأسلوب يسهم بصورة مباشرة في تحسين نوعية التعليم.

– الاعتماد على كوادر قيادية فاعلة في العمل الإداري مستخدمة أساليب حديثة في الاتصال والتواصل وإقامة علاقات إنسانية تشجع على العمل مع تزايد دافعية جميع الأفراد نحو التطوير المجتمعي.

– الاستفادة من الخبرات العالمية السابقة في كافة الدول التي تبنت إدارة الجودة الشاملة والتي ثبت نجاحها بشكل كبير على النمو الاقتصادي والتعليمي والاجتماعي.

– توفير الدعم المادي لتوفير مستلزمات وتقنيات التعليم الالكتروني من حواسيب ووسائل عرض الكتروني، وشبكات اتصالات عبر الانترنت، وقواعد بيانات ومكتبات افتراضية مع شبكاتها، وقاعات وتأثيث مناسب لهذا النوع من التعليم.

– إقامة دورات تدريبية للتدريسيين والطلبة على استخدام وسائل تكنلوجيا المعلومات والاتصالات والبرمجيات التعليمية.

– الدمج بين التعليم الالكتروني والتعليم التقليدي مما يخدم العملية التعليمة وتجويد التعليم.

4. المراجع المعتمدة في الورقة البحثية:

1.جعفر عبد الله موسى إدريس وآخرون (2012)، إمكانية تطبيق إدارة الجودة الشاملة على خدمات التعليم العالي من اجل التحسين المستمر وضمان جودة المخرجات والحصول عل الاعتمادية: دراسة حالة فرع جامعة الطائف الخرمة، مجلة أمارا باك، المجلد الثالث: العدد السابع.
2.محسن علي عطية (2008)، الاستراتيجيات الحديثة في التدريس الفعال، ط 1، عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع، الأردن.
3.إيمان موسى الموصيني ، موسى توفيق الأخرس (2011) مهارات استخدام الانترنت في البحث العلمي، ط1،عمان: دار زمزم للنشر، الأردن.
4.محمد صاحب سلطان(2007)، العلاقات العامة ووسائل الاتصال، ط1، عمان: دار المسيرة للنشر، الأردن.
5.بد الله الفرأ (1999)، تكنولوجيا التعليم والاتصال، ط4، عمان: دار الثقافة للنشر، الأردن.
6.نوال بوتة (2011/2010)، اتجاهات الأساتذة والطلبة نحو استخدام الانترنت كمصدر للمعلومة التعليمية البحثية. مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم التربية، غير منشورة، تخصص تكنولوجيا التربية التعليم، جامعة الجزائر.
7.عبد الله حسن مسلم(2015)، إدارة الجودة الشاملة معايير الايزو، ط 1، عمان: دار معتز للنشر والتوزيع، الأردن.
8.إياد عبد الله شعبان(2009)، إدارة الجودة الشاملة، ط1، عمان: درا زهران للنشر والتوزيع، الاردن.
9.عطا الله علي الزبون وخالد بني حمدان (2017) إدارة الجودة الشاملة مفاهيم وتطبيقات، دار اليازوري.
10.محسن علي عطية(2017) الجودة الشاملة والمنهج، عمان: دار المناهج، عمان، الاردن.
11.مدحت محمد أبو النصر(2008) إدارة الجودة الشاملة في مجال الخدمات – الخدمات الاجتماعية والتعليمية والصحية–، مصر: مجموعة النيل العربية.
12.خالد محمد الزواوي(2008) الجودة الشاملة في التعليم وأسواق العمل في الوطن العربي، ط 2، مصر: مجموعة النيل العربية.
13.عبد الكريم بن عراب (2003)، التعليم العالي في الجزائر فعاليات اليوم الأول لمخبر الاقتصاد وإدارة الأعمال، الجزائر: دار بهاء للنشر والتوزيع.
14يوسف حجمي الطائي وآخرون (2009)، إدارة الجودة الشاملة في التعليم الجامعي، الوارق للنشر و التوزيع، الأردن.
15.خالد احمد الصرايرة وليلي العساف (2008)، إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي بين النظرية والتطبيق، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، المجلد الأول، العدد الأول.
16.جعفر عبد الله موسى إدريس وآخرون (2012)، إمكانية تطبيق إدارة الجودة الشاملة على خدمات التعليم العالي من اجل التحسين المستمر وضمان جودة المخرجات والحصول عل الاعتمادية: دراسة حالة فرع جامعة الطائف الخرمة، مجلة أمارا باك، المجلد الثالث: العدد السابع.
17.الموقع الالكتروني: http://fose.cu.edu.eg/Downloads/LearningStratigy.pd.

18.رضوان بواب(2015)، الأداء الوظيفي والاجتماعي للأستاذ الجامعي في نظام الالمدي (LMD)، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 21.
19.هشام فوزي العبادي ويوسف حجمي الطائي(2014)، التعليم الجامعي من منظور إداري قراءات وبحوث، ط1، عمان: دار اليازوري، الأردن.
20. عبد الرحمن عبد السلام جامل ، محمد عبد الرازق إبراهيم ويح(2006)، التعليم الالكتروني كالية من اليات تحقيق مجتمع المعرفة ، دراسة تحليلية مجلة علمية صناء للعلوم التربوية والنفسية ،المجلد 3، العدد2.